ما او صفاتية المدلول عليها بواحد من القدم والمخالفة للحوادث المعبر عنها بنفي
التشبيه والنظير ذكر هنا صفتين وهما القدم والبقاء معبرا عنهما بقوله **ليس**
**لاوليته** اي الوجود **ابتداء** لانه قديم بالذات وهو موجود لا ابتداء لوجوده
لامتناع ان يسبق وجوده عدم لان القدم عبارة عن عدم الاولية للوجود
ليلا يلزم حدوثه ومن لازم الحدوث الافتقار الى محدث ويلزم التسلسل وهو
محال وحاصل المعنى انه يجب على المكلف اعتقاد ان الله تعالى قديم
لم يسبق بعدم وقيدنا القدم بالذاتي لان المختص به تعالى الرجوع الى وجوب
الوجود فهو صفة نفسية للاحتراز عن القدم الزماني بمعنى مرور الازمنة على
الشيء مع بقائه فهذا محال عليه تعالى ومنه كالعرجون القديم والحاصل
ان القدم على اربعة اقسام ذاتي كقدم الواجب وزماني كقدم زمان الهجرة بالنسبة
لليوم واضافي كقدم الاب بالنسبة للابن وسلبي كقدم وجوده تعالى
بمعنى سلب سبق العدم لوجوده تعالى **ولا** يجوز ان يكون **لاخريته** اي نهاية
**انقضاء** اي فراغ لامتناع لحوق العدم لما ثبت له تعالى من وجوب القدم لانه
تقرر ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو قدر لحوق العدم له تعالى
لكانت نسبة الوجود والعدم اليه اي اليه تعالى سواء فيلزم افتقار وجوده
الى موجد يختص عدم بدلا عن العدم الجائز عليه فيكون حادثا واللازم باطل
فكذا الملزوم ولما فرغ من وجوب الوجود له تعالى ق وحاصل
المعنى انه يجب على المكلف اعتقاد ان الله تعالى باق لا يلحقه عدم لان
البقاء عبارة عن انتهاء الوجود او نفي العدم اللاحق للوجود وتعلق المو

كنى عن القدم

الى

كنى عن القدم والبقاء بلفظ الاولية والاخرية اشارة لقوله تعالى هو
الاول والاخر لانه لما كان لفظ الاية يوهم ابتداء الاولية وانقضاء
الاخرية على ما هو المعهود في كل اول وفي كل اخر بين المؤلف المراد بقوله
ليس لاوليته ابتداء ولا لاخريته انقضاء وقول صاحب الاسماء اول بلا
ابتداء واخر بلا انتهاء مثل كلام المؤلف وتقدير كلام المؤلف ليس لسبقه
على جميع المخلوقات ابتداء ولا البقاء بعد فناء الخلق انتهاء وتقرير
كلام صاحب الاسماء ليس لكونه اولا ابتداء ولا لكونه اخرا انتهاء والمعنى واحد
والمعنى واحد وهذا بخلاف اولية المخلوقات فان كل اول منها له اخر
الا الجنة والنار واهلهما فان هذه لها اول باعتبار خلق الله اياها وليس
لها اخر لانها لا تفنى وما حملنا عليه كلام المؤلف هو الظاهر من قول بعضهم هذا
الكلام يفيد ان لاوليته لا اخر لا ابتداء لها وان لاخريته لا اخر لا انقضاء
لها **واجاب** بانه كنى بنفي ابتداء الاولية وانقضاء الاخرية
عن نفي الاولية والاخرية او نفيا اذ انتفاء الابتداء اعني
الاولية لم تتحقق الاولية اذ لا تكون اولية من غير ابتداء واذا انتفت
الانتهائية عن الاخرية اذ كيف تكون اخرية من غير انتهاء **واجاب**
بعضهم ايضا بان الاول اذ النفي منصب على الاولية
والاخرية اي ليس لها اولية فيكون لها ابتداء ولا اخرية فيكون لها انقضاء
كقوله على لاحب لا يهتدى لمناره اي ليس له منار فيهتدى به فيكون
الحلق نفي الصفة واراد بها نفي الموصوف فهو من باب الكناية على

لم تتحقق الاخرية ح

Copyright © King Saud University